



الدراسة البلاغية في أسلوب القصر عند معاني اللغة العربية حول سورة آل عمران

Muhammad Abrar

Institut Ummul Quro Al-Islami Bogor, Jawa Barat., Indonesia

Email: muh.abrar@iuqibogor.ac.id.

Diterima: 2020-08-06; Disetujui: 2020-09-07; Dipublikasikan: 2020-09-27

Abstrak

Disiplin ilmu al-Qaṣr ini menunjukkan kebalighan al-Qur'ān dari sisi 'Ijāz dari salah satu pembahasan dalam 'ilmu Balāghah dan rukun dari beberapa rukun dalam 'ilmu Balāghah, karena satu kalimat menggantikan posisi dua kalimat, jika dikatakan tidak ada yang sempurna kecuali Allah, Maka sebanding jika mengatakan kesempurnaan itu milik Allah, dan tidak kesempurnaan milik orang lain. Sama hanya al-Qaṣr ini juga membatasi makna yang sempurna itu. Faedah dan uslūb al-Qaṣr ini meringkas dua kaimat menjadi satu kalimat/kalam untuk menanggukannya dalam ingatan/pikiran dan menafikan penolakan serta keraguan dalam benak kita. Peneliti menemukan beberapa mode dan bentuk al-Qaṣr ini dalam surah Āli 'Imrān, diantaranya; al-Qaṣr al-Hakīkīy 17, al-Qaṣr al-Idāfiy sebanyak 19. Dengan memandang keadaan Mukhāṭab, maka Qaṣr Idhafiy ini terbagi menjadi tiga yaitu Qaṣr Ifrad, Qaṣr Qalab, Qaṣr Ta'yīn, setelah diteliti di dalam surah Āli Imrān ini didapatkan 13 Qaṣr Qalab, 1 Qaṣr Ifrad, dan 5 Qaṣr Ta'yīn. Adapun Ṭuruq al-Qaṣr didapatkan 5 ayat dalam surah ini, masing-masing 2 ayat memakai Nafiy dan Ithnithnā, 2 ayat mentaqdimkan "mā", selebihnya 2 ayat memakai aṭaf "lākin dan bal".

Kata kunci: Ilmu Ma'ānī; Uslūb al-Qaṣr; Sūrah Āli Imrān

التجريد

القصر يدل على بلاغة القرآن من حيث إنه من ضروب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة، إذ أنّ جملة في مقام جملتين، فقولك ما كامل إلا الله تعادل قولك، الكمال لله، وليس كامل غيره. وهو أيضا يحدّد المعاني تحديدا كاملا. وفائدة القصر وأسلوبه أنه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز، ويمكن الكلام ويقرّره في الذهن، وينفي عن الفكر كل إنكار وشك. ويجد الباحث في أقسام القصر باعتبار الحقيقة الموجودة في سورة آل عمران، هي: أن القصر الحقيقي في سورة آل عمران ١٧ قصر. والقصر الإضافي فيها ١٩ قصرا. أما باعتبار القصر الإضافي ينقسم القصر إلى قصر أفراد وقصر قلب وقصر تعيين. وبعد ملاحظ الباحث في سورة آل عمران وجد أن قصر قلب ١٣ وقصر الأفراد ١ وقصر التعيين ٥. طرق القصر المستخدمة في سورة آل عمران هي: إنما "وهي في خمس آيات، أما" النفي والإستثناء "فتكونان في الآيات. أما" تقديم ما، حقه التأخير "فيكون في الآيات وأما" العطف ولكن "أما العطف ببل" فيكون في آيتين.

الكلمات المفتاحية: علم المعاني، أسلوب القصر، سورة آل عمران

القرآن كلام الله المعجزة، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته^١. وقد جاء القرآن معجزة خالدة واشتمل القرآن على الأساليب وروائع والحكم والأمثال منزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم لهد الكافرين. وهو معجزة باقية خالدة، لا يستطيع أحد أن يأتي أية بمثل هذا القرآن من حيث روائع أساليب كما قال تعالى: *أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*^٢.

وبمعجزته الخالدة مالأحد من الجن والإنس أن يأتي بسورة بمثل هذا القرآن منذ نزول إلى محمد في أول مرة حتى الآن. والقرآن الكريم معجزة محمد صلى الله عليه وسلم من نوع آخر لم تكن هذه المعجزة حادثة قبله مثل التوراة والإنجيل. بل كانت قائمة تخاطب الأجيال يراها ويقرؤها الناس في كل عصر وأنها مناسبة لرسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لعمومها في الأجيال. ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة في أسلوبه وبلاغته وأخباره وتشاهد هذه المعجزة بالبصيرة. والمعلوم أن القرآن عربي، كما قال تعالى: *إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*.

وبهذا كانت اللغة العربية توضع في درجة سامية حيث أن القرآن مصدر الأحكام اشتمل على نظام العقيدة والأدب والأخلاق، فلا بد على كل مسلم أن يبني حياته عليه إذا أراد السعادة والنجاة في الدارين. ولا يمكن تحصيل فهم مضمونته إلا بالدراسة العميقة فيه و تعليم القرآن واجب على الأمة^٣. ومما لا شك فيه أن تعلم القرآن وتعمقه واجب على كل من يريد أن ينتفع بما في القرآن من علوم النافعة. لذلك كان تعليم اللغة العربية من شأنها كلغة القرآن أمر واجب. ومن الجانب يجب على كل مسلم أن يتدبر القرآن الكريم مفصلا ويدرسه جيدا وبتفكر ما فيه عميقا، وهذا موافق بقوله تعالى: *أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا*^٤.

ودراسة القرآن كالسباحة في البحر حيث يتضمن العلوم المختلفة الواسعة وسوف يشعر من يدرس القرآن تعجبا، لأن التعبير المستخدم فيه تعبير رائع وأساليبه عديدة متنوعة. ولمعرفة أساليب والتعبير الرائعة فيه، لا بد أن يفهم دراسة علم البلاغة، بهذا العلم سوف يعرف روائع لغة القرآن. ولأن القرآن مشهور ببلاغته، لا بد لمن أراد أن يدرس القرآن درسا عميقا أن يتعلم علم البلاغة.

علوم اللغة العربية تعدّ اللغة العربية واحدة من أغنى اللغات في العالم، ومن المعروف كثرة علومها وتشعبها، وتنقسم علوم العربية إلى علم اللغة وعلم الصّرف وعلم النّحو

^١ محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن* (القاهرة: دار المنار)، ص. ١١

^٢ سورة هود الآية ١٣

^٣ مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن* (الطبعة الثالث؛ الرياض: المعهد العالي للقضاء)، ص. ١٩٣

^٤ سورة محمد الآية ٢٤

وعلم البلاغة وعلم العروض والقوافي وعلم قوانين الكتابة والقراءة وعلم المحاضرات والتواريخ وعلم إعداد الرسائل والخطابة، إضافة إلى الأدب والأدب المقارن عند بعض الدارسين، ولكل علم من هذه العلوم أبوابه وأقسامه وكتبه ودارسوه، وستركّز هذه المقالة على تعريف علم البلاغة بأقسامه علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع، إضافة إلى أهميته الوظيفية والجمالية لدارسي اللغة العربية، مع الإشارة إلى أهم الكتب المشهورة التي تناولت تعريف علم البلاغة بفروعه وأقسامه.

تعريف علم البلاغة تعرف البلاغة لغة كما جاء في قاموس المعاني على أنها مصدر الفعل بَلغ، بمعنى وصل، والبلاغة أيضا حسن إيصال المعلومة أو الخبر باللفظ الواضح الدالّ الملائم لواقع الحال، ويقال روعة البلاغة أي سحرها، ونهج البلاغة أي طريقها الواضح، وبلاغة المنبر قسم من علم البيان يتناول بالبحث بلاغة الخطابة من فوق المنبر والتأثير في المتلقي^٥.

وتعريف علم البلاغة اصطلاحا هو الإتيان بالمعنى الجليل بوضوح وبعبارة فصيحة وصحيحة، تترك في النفس أثرا مع مناسبة الكلام للمقام الذي يُقال فيه، وللأشخاص الذين يتلقون الكلام، والبلاغة من الفنون التي تستند على الاستعداد الفطري والقدرة على تمييز الجمال، وتمييز الفروق الدقيقة بين مختلف الأساليب، وللمرانة والممارسة دور في ذلك^٦.

وقد ورد تعريف علم البلاغة في صور شتى على لسان العلماء، ومن ذلك تعريف ابن الأثير الذي رأى بأن مدار البلاغة كلها استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم؛ لأنه لا انتفاع بإيراد الأفكار الرائقة، ولا المعاني اللطيفة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها، أمّا تعريف علم البلاغة لدى ابن المقفع فهو اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستمتاع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون شعراً، وعمامة هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، وعرفها خالد بن صفوان على أنها إصابة المعنى والقصد إلى الحجة.

وتعريف علم البلاغة يتضمن عناصر تميزه عن غيره من علوم العربية، وقد سبقت الإشارة إلى أول ما يميز علم البلاغة عند تعريف علم البلاغة، فخلاصة التعريف أن البلاغة علم جمالي يُعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعناصر البلاغة اللفظ والمعنى وتأليف الألفاظ الذي يمنح الجمل قوة وتأثيرا، إلى جانب الدقة في انتقاء الكلمات بحسب مواضع الكلام وحال السامعين وميولهم النفسي، فقد يحسن استخدام كلمة في موقع ويستقبح في موضع آخر^٧.

^٥ تعريف و معنى البلاغة في معجم المعاني الجامع (معجم عربي عربي)، اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨
^٦ على الجارمي ومصطفى أمين، بلاغة الواضحة (الطبعة السابعة؛ سورابايا: مكتب الهداية، ١٩٦١)، ص.

^٧ نفس المرجع، ص. ٨.

وقد ظهرت مجموعة من المصطلحات التي ارتبطت بكلمة بلاغة، منها البلاغة العامة، وإمبراطورية البلاغة لبييرمان، وبلاغة النص والبلاغة والأسلوبية، والبلاغة ولسانيات النص، والبلاغة وتحليل الخطاب، وعلم النص أو البلاغة الجديدة، وبلاغة الإقناع وبلاغة الإمتاع، وبشكل عام فإنّ الأبحاث النظرية البلاغية الحديثة لم تُدقق في المصطلح البلاغي، وإنّما اعتمدت على جهود القدماء، وشروح الملخصات التي استندت في معظمها إلى عمل السكاكي في كتابه مفتاح العلوم.

مؤسس علم البلاغة بعد تعريف علم البلاغة لا بدّ من الإشارة إلى أهم علماء هذا العلم، وقد اختلفت آراء الباحثين والنقاد حول مؤسس علم البلاغة، وقد أجمع كثيرٌ منهم على أن مؤسس علم البلاغة هو عبد القاهر الجرجاني، في حين رأى ابن خلدون أن أول من التفت إلى أساسيات علم البلاغة هو السكاكي، في حين رجح طه حسين كفة الجاحظ ورأى بأنزه مؤسس هذا العلم وبصرف النظر عن الاختلافات، فإن أشهر علماء البلاغة هم: أبو عبيدة معمر بن المثنى: وقد حلل في كتابه مجاز القرآن بلاغة القرآن الكريم. أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ: الذي جمع في كتابه البيان والتبيين الكثير من الأقوال والأحاديث البلاغية التي جرت على لسان العرب. أبو بكر الباقلائي: اشتهر أبو بكر الباقلائي بكتابه إعجاز القرآن الذي استعرض فيه أنواع البلاغة وصنوفها المتعدّدة.

أبو بكر عبد القاهر الجرجاني: وهو صاحب كتابي أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وقد ارتبط الكتابان بالقرآن الكريم، حيث كان الهدف من تأليفهما بيان إعجاز القرآن الكريم وسُمّوه على المؤلفات الأخرى الشعرية والنثرية، وهو واضح نظرية النظم ومفادها أن إعجاز القرآن الكريم في نظمه الفريد وليس في ألفاظه أو استعاراته فقط، وقد ألف كتاب أسرار البلاغة لدراسة الاستعارة والتمثيل والتشبيه، ومعنى المعنى وتوفي سنة ٤٧١ هـ. أقسام علم البلاغة يُقسم علم البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع، وكل علم من هذه العلوم يُقسم إلى أقسام فرعية تشترك جميعها في وظيفة واحدة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وتجميل الألفاظ كما ذكر في تعريف علم البلاغة، وفيما يلي تعريف كل علم من العلوم مع إشارة إلى أهم فروع علم البيان وهو العلم الذي يمكن الإنسان من التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، ويقسم إلى الحقيقة والمجاز والتشبيه والكنائية، ويقسم المجاز إلى فروع مختلفة منها المجاز المرسل والمجاز العقلي، كما يقسم التشبيه إلى أقسام مختلفة منها التشبيه التمثيلي، أمّا الكناية فهي أسلوب بلاغي شائع، حيث تعرّف على أنّها لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي.^٨

وقد يخطر السؤال عن أهمية البلاغة، والإجابة مختلف عليها حتى اليوم، فهناك من جعل لدراسة علم البلاغة والتدقيق في أبوابها شأنًا عظيمًا يُمكن الدارس من تمييز الغث من السمين من العبارات والجمل الأدبية، وهناك من قلّل من قيمة علم البلاغة حيث عدّه بعض الباحثين من العلوم الجمالية التي تدرس من باب الاستزادة في المعرفة، وبصرف النظر عن

^٨عبده قلقيله، البلاغة الاصطلاحية (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨١)، ٣٦

الاختلاف فإن لعلوم البلاغة أهمية واضحة، فعلم البيان يمكن الدارس من صياغة الألفاظ في قوالب متعددة، وإفصاح عن أفكاره في ألفاظ واضحة^٩.

أما علم المعاني فإن دراسته تُعين الإنسان على معرفة مطابقة الكلام لواقع الحال، ومناسبة المقال للمقام الذي قيل فيه، وقد قالت العرب قديماً لكل مقام مقال، أما دارس علم البديع فيمكنه تحسُّس الجمال اللفظي والمعنوي في الأساليب اللغوية، مع التنبيه إلى أن علوم البلاغة لا تظهر ثمار دراستها دون أن يقرأ الدارس في كتب الأدب العربي، والتراث، وكتب اللغة، حتى يتشكّل بداخله الذوق الفني والحس البلاغي^{١٠}.

أهم كتب البلاغة العربية بحث أكثر من دارس وعالم في علم البلاغة العربية منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، ومنهم من أسهب في الحديث عن علم البلاغة دون التدقيق في فروع العلم وأقسامه، ومنهم من خصَّص بحثه ودراسته في علم البيان أو المعاني أو البديع، وكتب البلاغة العربية كثيرة، وأهمها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: من أبرز كتب البلاغة العربية كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني، الذي يعدُّ مؤسس علم البلاغة العربية، وقد وضع الجرجاني أسس البلاغة العربية وقوانينها بعد قراءة القرآن الكريم استناداً إلى بلاغة القرآن الكريم. علم البديع لابن المعتز: وقد ذكر ابن المعتز في كتابه فنون البلاغة مستشهداً بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة. البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين: ويعد كتاب البلاغة الواضحة من الكتب الميسرة لعلم البلاغة العربية، حيث قدّم المؤلفان في هذا الكتاب مادة متسلسلة في شرح واضح مدعوم بالأمثلة والشواهد، إضافة إلى التدريبات المختلفة ليكون كتاب البلاغة الواضحة من أهم مراجع الطلبة دارسي البلاغة العربية في الجامعات والمدارس، وقد كان ما سبق عرضاً لأقسام علم البلاغة، إضافة إلى تعريف علم البلاغة وذكر أهميته وأهم العلماء الذين درسوا علم البلاغة، إضافة إلى أهم الكتب التي تناولته بالشرح والتفصيل.

واللغة العربية لغة غنية، من تلك اللغة ولدت العديد من العلوم والتخصصات العلمية. العلوم التي انبثقت من اللغة العربية هي دليل على أن اللغة العربية هي لغة غنية. العلوم التي انبثقت من العربية كانت متنوعة للغاية. مثل البلاغة والنحو والصرف الخ. واحدة من العلوم التي نشأت من اللغة العربية هي معرفة بالاغوه وهو العلم الذي يدرس الطلاقة في الكلام، مع معايير المحتوى التي تغطي علم المعاني والبيان و البديع. هذه المهمة هي دراسة اللغة العربية في سياق الكلام، وتحديدًا من ناحية المعنى والمحتوى. الغرض من المعرفة هو العثور على أسرار اللغة العربية أو اكتشافها، حسب الحالة أم لا، وما إلى ذلك. في هذه المناقشة، نلمح إلى حول القصر. وهو قصر فرع من فروع علم البلاغة والغرض منه هو استهداف شيء ما بطريقة معينة.

^٩ نفس المرجع، ص. ١١٥.

^{١٠} نفس المرجع، ص. ٢١٥.

ب. البحوث ونتائج البحث

١. تعريف القصر

القصر في اللغة الحبس، قال تعالى: حور مقصورات في الخيام أى محبوسات والقصر في اللغة خلاف الطول^{١١}. وفي الأساس: قصرته حبسته وقصرت نفسي على هذا إذا لم تطمح إلى غيره، وهن قاصرات الطرف أى قصرنه على أزواجهن، وقصر هذا اللقمة على عيالة وعلى فرسه إذا جعل درها لهم وتقول: قصرت المرأة على أعمال البيت وتربية الأولاد أى حبستها عليه^{١٢}.

وفي الإصطلاح إثبات الحكم للمذكور في الكلام ونفيه عما عداه، أو هو تخصيص أمر بأمر بإحدى الطرق الآتية، والتعريف الثاني أصح لشمول الأول لقولك: محمد مقصور على القيام، وذلك لا يسمي قصرا إصطلاحا^{١٣}. والقصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وهو الحبس والإلزام. والقصر في علم المعاني تخصيص شيء أو أمر^{١٤}. ويقال أيضا إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه، والشيء الأول هو المقصور، والثاني هو المقصور عليه.

فالقصر في اللغة الحبس، وفي الإصطلاح تخصيص شيء (صفة أو موصوف) بشيء (موصوف أو صفة) بطريق مخصوص (ما وإلا وماشبه ذلك مثل انما والعطف والتقديم وتوسط ضمير الفصل وتعريف المسند أو المسند إليه بلام الجنس) والباء داخله على المقصور عليه على الأرجح. كتخصيص محمد بالشعر في قولك ما محمد إلا شاعر، وتخصيص الشعر بمحمد في قولك ما شاعر إلا محمد، أو قل قصر محمد على الشعر في الأول. وقصر الشعر على محمد في المثال الثاني^{١٥}.

٢. تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع

تنقسم القصر باعتبار الحقيقة والإضافة إلى قسمين، هما: القصر حقيقي، هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بالأ يتعداه غيره أصلا^{١٦}. نحو: "لا إله إلا الله" لاغيره، وإنما إله واحد وهو واقع بين المسند والمسند إليه. وقصر إضافي، هو إن كان الاختصاص بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معين. نحو: "إنما حسن شجاع"^{١٧}، فإنك تقصد قصر

^{١١} ابن منظور، لسان العرب (المجلد الخامس؛ بيروت: دار صادر)، ص. ٩٥

^{١٢} محمد المنعم خفاجي، الإيضاح في علوم البلاغة (مكتبة الكليات الأزهرية، ٧٣٩)، ص. ٥

^{١٣} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ص. ١٥٠

^{١٤} إنعام فوال، المعجم المفصل في علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ص. ٦٢١

^{١٥} محمد المنعم خفاجي، ص. ٥

^{١٦} على الجارمي ومصطفى أمين، بلاغة الواضحة (الطبعة السابعة؛ سورابايا: مكتبة الهداية، ١٩٦١)، ص.

^{١٧} الشيخ أحمد فلاش، تيسير البلاغة (مدينة: ١٩٩٥)، ص. ٤٨

الشجاعة عليه بالنسبة لشخص غيره، كمحمود مثلا، وليس قصدك إنه لا يوجد رجل شجاع سواه، إذا الواقع يشهد ببطلانه.

تقسيم القصر باعتبار طرفيه. لكل قصر طرفان، وهما مقصور ومقصور عليه. وينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين، سواء أكان القصر حقيقيا أم إضافيا: قصر صفة على موصوف ، وأن تحبس الصفة على موصوفها وتختص به، فلا يتصف بها غيره^{١٨}. المثال : من الحقيقي " لا رزاق إلا الله " من الإضافي " لا زعيم إلا الله ". وقصر موصوف على صفة، هو أن يحبس الموصوف على الصفة ويختص بها دون غيرها، وقد يشاركه الغير فيها. المثال : من الحقيقي، " ما الله إلا خالق كل شيء " ، أي لا صفة له إلا غيرها. لا يكاد يوجد لتعذر الأحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية، وعلى عدم تعذرهما يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها^{١٩}.

من الإضافي، " لا محترم إلا الصادق " فالمقصود قصر الاحترام على الصادق دون الكاذب فلا يمنع هذا من احترام الأمين والمخلص لو طنه ونحو ذلك^{٢٠}. " وما محمد إلا رسول " أي مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري والتباعد عن الهلاك، نزل استفظاعهم هلاكه وشدة حرصهم على بقائه منزلة إنكارهم ذلك^{٢١}.

لا يكاد يوجد قصر الموصوف على الصفة في القصر الحقيقي لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداها ويكثر القصر الحقيقي في قصر الصفة على الموصوف، بخلاف القصر الإضافي الذي يأتي كثيرا في كل من قصر الموصوف على الصفة^{٢٢}.

ينقسم القصر الإضافي بنوعه السابقين على حسب المخاطب إلى ثلاثة أقسام، وهي: قصر أفراد. إذا اعتقد المخاطب الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره^{٢٣}. نحو: إنما الله إله واحد، ردّا على من اعتقد أنّ الله ثالث ثلاثة^{٢٤}. قصر قلب، إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تثبته بالقصر. نحو " : ما سفر إلا على " ، رد على من اعتقد أن المسافر خليل لا علي، فقد قلبت وعكست عليه اعتقاده^{٢٥}. قصر تعيين،

^{١٨} أحمد الهاشبي، المرجع السابقة، ص. ١٨٥

^{١٩} جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن* (بيروت: ١٩٩٧)، ص. ٤١٣

^{٢٠} أحمد المراغي، المرجع السابقة، ص. ١٨٦

^{٢١} أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ص. ١٥٣

^{٢٢} أحمد الهاشبي، المرجع السابقة، ص. ١٨

^{٢٣} إنعام فؤال، المرجع السابقة، ص. ٦٢٢

^{٢٤} أحمد الهاشبي، المرجع السابقة، ص. ١٣٥

^{٢٥} أحمد الهاشبي، المرجع السابقة، ص. ٨٦

يخاطب به من يساوى عنده الأمران . فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه، ولا لواحد بإحدى الصفتين بعينها أو كان المخاطب يتردد في الحكم قصر تعيين : إذا كان المخاطب يتردد في الحكم، نحو " الأرض متحركة لا ثابتة" ردا على من شك وتردد في كون الأرض متحركة أو ثابتة. فعينت له الحكم وهو كون الأرض متحركة. قصر تعيين إذا كان المخاطب مترددا في الحكم نحو : ماشاعر إلا شوفي ردا على من تردد في إثبات الشعر له ولبعض الشعراء الآخرين^{٢٦} .

للقصر طرق، منها:النفى والاستثناء، كقوله تعالى: "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"^{٢٧} . وتقول : لايفوز إلا المجد ، خصصنا الفوز بالشخص المجد، فالفوز مقصور، ويكون ما بعد " إلا " هنا هو المقصور عليه. "إنما"، كقوله تعالى : إنما يتذكر أولوا الألباب"^{٢٨} ، وتقول: إنما الدخان ضار الدخان مقصور، والضرر مقصور عليه، وتكون الكلمة المؤخرة في الجملة " ضار " هي المقصور عليها.

العطف ب"لا" بعد الإثبات : الدخان ضار لا نافع، قصرنا الدخان على صفة الضرر، فيكون ما قبل "لا" هو المقصور عليه. العطف ب" لكن " أو " بل " بعد النفي . مثل: ما حسان قائد لكن شاعر. ومثل: ما حسان قائد بل شاعر. قصرنا حسان صفة الشعر، ويكون ما بعد " لكن " أو " بل " هو المقصور عليه. تقديم ما حقه التأخير، كقوله تعالى : " إياك نعبد"، وتقول: المجتهدين أحب، قصرنا المحبوبة على المجتهدين ، ويكون المقدم هو المقصور عليه. وتعريف المسند بأل مثل : اللهم أنت الملك، كقوله صلعم:"الدين النصيحة". قصرنا صفة الملك على الرب، إذ لا ملك على الحقيقة سواه، وقصرنا الدين على النصيحة.

والمشهور من الطرق السابقة أربعة^{٢٩} وهي:يكون القصر بالنفي والاستثناء، والمقصور عليه هو ما بعد "إلا" (أداة الاستثناء).نحو:"ما شوقي إلا شاعر أو ما شائر إلا شوقي". يكون القصر بإنما ، المقصور عليه هو المؤخر دائما .نحو: إنما يخشى الله من عباده العلماء". يكون القصر بالعطف بلا وبإل ولكن، والمقصور عليه، إذا كانت طريقة العطف " لا " كان المقصور مقابلا لما بعدها، وإذا كانت الطريقة " بل أو لكن، " كان المقصور عليه ما بعدهما .نحو: " الأرض متحركة لا ثابتة " أو " ما الأرض ثابتة لكن متحرك". ويكون القصر بتقديم ما حقه التأخير، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم. نحو: " على الله توكلنا".

^{٢٦} أحمد المراغي، المرجع السابقة، ص. ١٥٦-١٥٧

^{٢٧} سورة الحديد الآية ٢٠

^{٢٨} سورة الزمر الآية ٩

^{٢٩} علي جارم ومصطفى أمين، بلاغة الواضحة(الطبعة السابعة; سورابايا:مكتبة الهداية، ١٩٦١)، ص. ٢١٧

٣. تحليل القصر باعتبار الحقيقية و الواقع وطرق القصر المستخدمة في سورة آل عمران

الآية تحليل أسلوب القصر

١ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، الكلمة " اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ " أي لا ربَّ سواه ولا معبود بحق غيره (الحي القيوم) أي الباقي الدائم الذي لا يموت، القائم على تدبير شئون عباده. تدل هذه الآية القصر لأن فيه طريقة القصر وهي النفي "لا" والإستثناء "إلا". وهذه الجملة القصر الحقيقي لأن إذا اشترك النفي "لا" مع الإستثناء "إلا" فمعناه النفي عن كل الشيء حوله وأن إله هو الله الواحد فقط ليس الآخر بتاتا.

٦ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، الكلمة " اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " أي لا ربَّ سواه، متفرد بالوحدانية والألوهية. وهذه الجملة القصر الحقيقي لأن إذا اشترك النفي "لا" مع الإستثناء "إلا" فمعناه النفي عن كل الشيء حوله وأن إله هو الله الواحد فقط ليس الآخر بتاتا، وتستخدم بطريقة النفي والإستثناء.

٧ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . الكلمة " اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " وما يعلم تأويله إلا الله " أي لا يعلم تفسير المتشابه ومعناه الحقيقي إلا الله وحده. الجملة الأولى من جملة القصر حقيقي وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء. والمقصود عليه "الله" والمقصود هو "تأويله". أما الكلمة الثانية "وما يذكر إلا أولوا الأبواب" أي ما يتعظ ويتدبر إلا أصحاب العقول السليمة المستنيرة. والجملة الثانية من جملة القصر حقيقي وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء. والمقصود هو المضمون في فعل "يذكر" والمقصود عليه "أولو الأبواب" أي أصحاب العقول.

١٨ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. الجملة الأولى والجملة الثانية من جملة القصر حقيقي لأن إذا اشترك النفي "لا" مع الإستثناء "إلا" فمعناه النفي عن كل الشيء حوله وأن إله هو الله الواحد فقط ليس الآخر بتاتا. المقصود

عليه في الجملة الأول "هو" بمعنى "الله". أما المقصور عليه في الجملة الثانية "العزير الحكيم".

١٩ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. الكلمة "وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم" أي وما اختلف اليهود والنصارى في أمر الإسلام ونبوة محمد عليه سلام، إلا بعد أن علموا بالحجج النيرة والآيات الباهرة حقيقية الأم. وهذه الكلمة من الكلمات القصر إضافي لأن التخصيص هو بالذين لا يختلفون بإيتاء الكتاب بعد نيلهم العلوم. ولا ينافي ذلك الإختلاف لعدم لنيلهم العلوم. وهو قصر قلب و طريقة القصر النفي والإستثناء.

٢٠ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. الكلمة "فإنما عليك البلاغ" أي وإن أعرضوا فلن يضروك يا محمد إذ لم يكلفك الله بهدائيتهم و إنما أنت مكلف بالتبليغ فحسب والغرض منها تسلية النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الكلمة من كلمات القصر حقيقي وتستخدم بطريقة لفظ "إنما". المقصور عليه في هذه الكلمة هو "البلاغ".

٢٤ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. الكلمة "لن تمسنا النار إلا أياما معدودت" من كلمة القصر حقيقي وطريق القصر النفي والإستثناء.

٤١ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ. القصر هنا قصر إضافي لأن التخصيص هو نبي زكريا راجي الإبن الذي لا يكلم الناس ثلاثة أيام أية لحمل زوجته. ولا ينافي كلام زكريا ثلاثة أيام لعدم الإبن له. هذه الكلمة أي علامتك عليه أن لا تقدر على كلام الناس إلا بالإشارة ثلاثة أيام بلياليها مع أنك سوي صحيح والغرض أنه يأتيه مانع سماوي يمنعه من الكلام بغير ذكر الله. وهو قصر قلب وطريق القصر النفي والإستثناء.

٦٢ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. إن في هذا الآية القصر، أي لا يوجد إله غير الله. وهذه الكلمة من نوع القصر حقيقي وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء.

٦٤ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ. وهذه الكلمة من جملة القصر، أي أن نفرد الله وحده بالعبادة ولا نجعل له شريكا. وهذه الكلمة من نوع القصر حقيقي وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء.

٦٥ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. هذه الكلمة تدل على القصر، إضافي لأن التخصيص مجيء إبراهيم الذي يذكر في التوراة والإنجيل. ولا يحاجون أي يخاصمون عن إبراهيم إذا جاء إبراهيم قبل التوراة والإنجيل. وهو قصر قلب وطريق القصر النفي والإستثناء.

٦٧ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. تدل هذه الآية القصر. وهذه الكلمة من نوع القصر إضافي لأن الغرض تخصيص يهوديا و نصرانيا بالإضافة إلى حنيفا مسلما أي مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم. وهو قصر قلب أي إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تثبته بالقصر. وتستخدم طريقة القصر العطف ولكن.

٦٩ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ. هذه الكلمة من كلمة القصر، إضافي لأن الغرض تخصيص هم المضمون في لفظ "يضلون" بالإضافة إلى أنفسهم. الكلمة وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون "أي لا يعود وبال ذلك إلا عليهم إذ يضاعف به عذابهم. وهو قصر تعيين أي يخاطب به من يساوى عنده الأمران. وتستخدم طريقة القصر النفي والإستثناء.

٧٠ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ. إن في هذه الآية القصر، إضافي لأن التخصيص هو دوام المطالب في سؤال ماله لأهل الكتاب. ولا ينافي إرجاع المال لعدم دوام المطالب في سؤال المال. وهو قصر قلب وتستخدم طريقة القصر النفي والإستثناء.

٧٩ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ. هذه الكلمة من القصر إضافي لأن الغرض تخصيص دون الله على ربانيين. وهو القصر تعييني وتستخدم طريقة القصر العطف ولكن والمقصود عليه "ربانيين" والمقصود "دون الله".

٨٣ أَفَعِزَّ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ. هذه الجملة من الجملة القصر حقيقي لأن المراد من "إليه يرجعون" لا يرجع إلا إلى الله أي بعد الموت نرجع إلى الله. المقصود عليه في هذه الجملة "يرجعون". وتستخدم بطريقة تقديم ما حقه تأخير وهو جر مجرور.

٩٩ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُوتَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. تدل هذه الآية القصر. هذه الكلمة من نوع القصر إضافي لأن التخصيص هو تخفيف العذاب لأهل الكتاب لتوبتهم. ولا ينافي تخفيف العذاب إذا لم يتوبوا إلى الله. وهو قصر قلب وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء.

١٠٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. الكلمة "ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" أي تمسكوا بالإسلام وعضوا عليه بالنواجذ حتى يدرككم الموت وأنتم على تلك الحالة فتموتون على الإسلام والمقصود الأمر بالإقامة على الإسلام. هذه الكلمة من القصر إضافي لأن التخصيص هو موت الناس مسلمون إذا مات بكفرهم فلهم عذاب من الله، وهو قصر تعيين وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء.

١٠٩ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ. هذه الكلمة من كلمة القصر. وتستخدم بطريقة تقديم الجر والمجرور. وهذه الكلمة من نوع القصر حقيقي أي له سبحانه جميع ما في السموات والأرض.

١١١ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أذى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ. الكلمة "لن يضرركم إلا أذى" أي لن يضرركم إلا ضررا يسيرا بألسنتهم من سب وطقن. هذه من كلمة القصر حقيقي وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء.

١١٥ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ . هذه الجملة من جملة القصر إضافي وهو قصر قلب وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء.

١١٧ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ . هذه الجملة من جملة القصر حقيقي. وتستخدم بطريقة القصر العطف ولكن. المقصور عليه في هذه الجملة "أنفسهم يظلمون" وأما مقصوره "ظلمهم الله".

١٢٢ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . هذه الجملة من جملة القصر حقيقي هذه الجملة من جملة القصر حقيقي. وتستخدم بطريقة القصر تقديم ما حقه تأخير وهو تقديم الجر والمجرور. المقصور في هذه الجملة "فليتوكل المؤمنون" وأما المقصور عليه لفظ الجلالة وهو الله.

١٢٦ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .الكلمة " وما جعله الله إلا بشرى لكم " أي وما جعل الله ذلك الإمداد بالملائكة إلا بشارة لكم أيها المؤمنون ليزدادوا ثباتا، وهذه الكلمة من نوع القصر إضافي وهو القصر تعيين وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء .الكلمة "وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم" أي فلا تتوهموا أن النصر بكثرة العدد والعدد، ما النصر في الحقيقة إلا بعون الله وحده. وهذه الكلمة من نوع القصر حقيقي. وتستخدم بطريقة القصر النفي والإستثناء.

١٢٩ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . هذه الكلمة من كلمة القصر. وتستخدم بطريقة تقديم الجر والمجرور. وهذه الكلمة من نوع القصر حقيقي أي له سبحانه جميع ما في السموات والأرض.

١٤٤ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ . الكلمة " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل" هذه من كلمة القصر، أي ليس محمد إلا رسول مضت قبله رسل، والرسل منهم من مات

ومهم من قتل. وهذه الكلمة من القصر الإضافي لأن التخصيص هي محمد
وكثير من رسول آخر سوى محمد. وهو قصر قلب وتستخدم بطريقة القصر
النفى والإستثناء.

١٤٥ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ
مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ . تدل هذه الآية
القصر. أي بإرادته ومشئته. وهذه الجملة من نوع جملة القصر إضافي لأن
التخصيص موت النفس بإذن الله ولا ينافي موته إذ ما أذن الله أو كتبه الله.

١٤٧ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. هذه الكلمة من جملة القصر. أي ما
كان قولهم مع ثبوتهم وقوتهم في الدين إلا طلب المغفرة من الله. وهذه الكلمة
من نوع القصر إضافي لأن الغرض تخصيص قولهم على ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في أمرنا. وهو قصر أفراد وتستخدم بطريقة النفى والإستثناء.

١٥٥ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ . الكلمة " إنما استزلهم
الشیطان ببعض ما كسبوا" أي إنما أزلهم الشيطان بوسوسته و أوقعهم في
الخطيئة ببعض ما عملوا من الذنوب وهو مخالفة أمر الرسول صلى الله
عليه وسلم. وهذه الجملة من نوع القصر الإضافي لأن التخصيص هو عملهم
يسبب استزال الشيطان لهم. ولا ينافي استزال الشيطان إذا لم تفعلوا الشيء
الخير. وهو قصر قلب وتستخدم بطريقة القصر "إنما".

١٥٧ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ . تدل هذه الآية القصر. أي وسواء متم
على فراشكم أو قتلتهم في ساحة الحرب فإن مرجعكم إلى الله فيجازيكم
بأعمالكم، فأثروا ما يقربكم إلى الله ويوجب لكم رضاه من الجهاد في سبيل
الله والعمل بطاعته. وهذه الجملة القصر الحقيقي وتستخدم بطريقة تقديم
الجار والمجرور.

١٦٠ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . الكلمة " وعلى الله فليتوكل المؤمنون " أي وعلى
الله وحده فليجأ وليعتمد المؤمنون . تدل هذه الآية القصر حقيقي. وتستخدم

بطريقة تقديم الجار والمجرور. المقصور في هذه الكلمة فليتكلم المؤمنون " والمقصور عليه " الله".

١٦٩ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. وهذه الكلمة من جملة القصر وطريق القصر العطف ببل.

١٧٥ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. إنَّ في هذه الآية القصر. والذي دل على القصر إضافي لأنَّ الغرض تخصيص ذلكم الشيطان على يخوف أولياءه. وهو قصر قلب وتستخدم بطريقة القصر لفظ "إنما".

١٧٨ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. "الكلمة" إنما نملئ ليزدادوا اثما "أي إنما نملئهم ونؤخر آجالهم تدل هذه الآية القصر إضافي لأنَّ التخصيص هو زيادة الوقت واهتمام في هذه الآية اغتنام الوقت. وهو قصر تعيين وتستخدم طريقة القصر وهي لفظ "إنما".

١٧٩ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ. إنَّ في هذه الآية القصر. وهذه الجملة من الجملة القصر إضافي لأنَّ التخصيص هو الرسل ولا يطلع الله على الغيب إلى جميع الناس ولكن إلى المختارين. ونوع القصر تعيين وتستخدم بطريقة القصر العطف بلكن.

١٨٠ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. الجملة الأولى من الجملة القصر حقيقي وتستخدم بطريقة القصر العطف ببل. الكلمة "ولله ميراث السموات والأرض" هذه من كلمة القصر، أي جميع ما في الكون ملك له يعود إليه بعد فناء خلقه. هذه الكلمة من نوع القصر حقيقي وتستخدم بطريقة القصر تقديم ما حقه تأخير وهو تقديم الجر والمجرور، المقصور عليه في هذه الكلمة لفظ الجلالة وهو "الله" و أما المقصور وهو ميراث السموات والأرض.

١٨٥ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ. الجملة الأولى من القصر إضافي لأنّ التخصيص هو المؤمنون الذين يسلمون يوم القيامة. ولا ينافي سلامتهم لعدم إيمانهم بالله. وتستخدم طريقة القصر وهي لفظ "إنما". وهذه الجملة من نوع القصر أفراد لأن إذا اعتقد المخاطب الشركة. و أما الجملة الثانية من القصر إضافي لأن الغرض تخصيص الحيوية الدنيا على متاع الغرور بالإضافة إلى سوء. وهذه الجملة من نوع القصر تعيين وتستخدم طريقة القصر النفي والإستثناء. المقصور في الجملة الأولى "الحيوة الدنيا" المقصور عليه "متاع الغرور".

١٨٩ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هذه الكلمة من كلمة القصر. وتستخدم بطريقة تقديم الجر والمجرور. وهذه الكلمة من نوع القصر حقيقي أي له سبحانه جميع ما في السموات والأرض.

ج. الخلاصة

إستفادا من نتائج البحث يعرف أن القصر متعددة. وحصل الباحث عليها إعتقادا على شرح المفسرين من ناحية ومن رأي الباحث مقارنا بالأمثلة الموجودة في الآية وفي الكتب البلاغية من ناحية أخرى. ومن المعروف أن القصر له دور كبير في تحقيق إعجاز القرآن والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة لمتعلم اللغة العربية و أدبها الإكثار من قراءة الكتب البلاغية والتفاسير القرآن لترقية كفاءتنا في تعميق اللغة العربية وفي فهم معاني الآية القرآنية خصوصا ما يعبر صورة القصر.

المراجع

- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، دار الفكر، دون سنة. أنيس، إبراهيم، معجم الوسيط، دون النشر، القاهرة، ١٩٧٢م.
 باحميد، أحمد، لسانس اداب، درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني، الطبعة الأولى، جاكارتا، ١٩٩٦م.
 بكر اسماعيل، محمد، دراسات في علوم القرآن، الطبعة الأولى، دار المنار، القاهرة ١٩٩١م.
 الجارم، علي، و أمين، مصطفى، البلاغة الواضحة، الطبعة الخامسة عشرة، سورابايا، الهداية ١٩٦١م.
 السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الأول، دار الفكر ٨٤٩ - ٩١١هـ.
 شهاب الدين أبو عمرو، الشيخ، كتاب مجمال اللغة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.

- الصابوني، محمد، علي، *صفوة التفاسير*، الطبعة الثانية، المجلد الأول، بيروت، دار القرآن الكريم، ١٩٨١م.
- الصعدي، عبد المتعال، *بغية الإيضاح لتلخيص للمفتاح في علوم البلاغة*، مكتبة الأدب، القاهرة ١٩٧٢م.
- فخر الدين، إمام، *التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب*، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٩٩٢م.
- فوال عكاري، إنعام، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- القطان، متاع خليل، *مباحث في علوم القرآن*، الطبعة الثالثة، الرياض، المعهد العالي للقضاء، ١٩٩٥م.
- قلاس، الشيخ أحمد، *تيسير البلاغة*، الطبعة الثانية، مدينة، ١٩٩٥م.
- عبد الرحمن بن محمد الأخضر، الشيخ، *جوهر المكنون*، مدرسة هداية المبتدئين بالمعهد الإسلامي، ليربايا، دون سنة.
- عربي، ابن، *أحكام القرآن*، المجلد الأول: دار الكتب العلمية، بيروت، ٥٣٤هـ.
- المراغي، أحمد، مصطفى، *علوم البلاغة*، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤م.
- منظور، ابن، *لسان العرب*، المجلد الخامس، دار الفكر: بيروت ١٤٤٧هـ.
- المنعم خفاجي، محمد، *الإيضاح في علوم البلاغة*، مكتبة الكليات الأزهرية، ٧٣٩هـ.
- الهاشمي، أحمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، مكتبة دار الكتب العربي، ١٩٢٠م.
- يونس، محمود، *قاموس عربي - إندونيسي*، جاكرتا: هيدا كريا أكوع، ١٩٩٠.